الخطب الارشادية للمرجعية الدينية للحفاظ على الهوية الوطنية لمقاتلي الحشد الشعبي المقدس

د. وفاء كاظم جبار

مقدمة

انطلاقا من النظرة الانسانية والوطنية التي مفادها , لايمكن لاي جماعة ان تنكر او تقصي جماعة اخرى في نفس الوطن مهما كانت هذه الجماعة صغيرة , ولا يمكن لجماعة كبيرة ان تُذُوب الاقليات الصغيرة وتصهرها في دينها او مذهبها , فلكل فرد حق في العيش بسلام في وطنه مثلما عليه واجب (الهوية الوطنية) .

الا ان هناك قوى خارجية , وكأنها لا تريد للمجتمع العراقي ان يعيش بسلام فوجهت اليه افكار خبيثة متنوعة , وقنوات وادوات لقتل ابنائه , وجاءت لتأجيج الصراع بين الديانات والتي غرضها ضرب الهوية الوطنية وتفكيكها اخذت تنتشر بين المراهقين والشباب من ابناء المجتمع الواحد , ومؤدية الى انهاك المجتمع

لذلك كان لازما ان تكون هناك جهة معينة , او مؤسسة اجتماعية , او شخصية معنوية, تحتضن وتوجه وترشد الناس .تمثلت بالمرجعية الدينية وهي شخصية معنوية تحمل منظومة فكرية في المجتمع العراقي بكل أبعاده ، فهي التي تقدم الجانب الاكبر في الحلول لمشكلاته ، لتضمن بقاء الرؤية الإسلامية سليمة في امتداداتها بابعادها العامة : المعرفية ، والتشريعية، والأخلاقية , كذلك دورها الوطني كونها صمام امان للشعب في شحذ همة ابناء المجتمع في التصدي الى الاخطار الخارجية .

وتتخذ المرجعية الدينية مواقفها على أساس رؤيتها وقناعتها وفهمها للظروف المحيطة ، وكانت ولازالت السور الوقائي الذي يحفظ ويصون وحدة واستقلال الدولة العراقية، ويحافظ على أمن ومصالح جميع مكوناتها .

وليس بعيدا علينا وعلى العالم اجمع , لما للمرجعية الدينية من دور جهادي فعال في التصدي للحركات الارهابية التي مرت بالعراق , ويشهد تاريخ المرجعية الدينية بانه مليء بالأحداث الملتهبة والمهمة والتي لا يمكن اختصارها في بحث او بحثين ،لاسيما الحديث رهين التاريخ النضالي والجهادي الذي قامت به المرجعية الرشيدة بدأً من ثورة

العشرين مروراً بما بعد سنة ٢٠٠٣ ، واخيراً وليس اخراً فتوى الجهاد الكفائي الذي اصدرتها المرجعية بالجهاد ضد عصابات (داعش)

فقد كانت القوة الروحية الدافعة لشحذ الهمم لأبناء الشعب لترك الغالي والنفيس والنزول الى ساحات الوغى متحدين في حشد شعبي نهض من رحم الشعب العراقي , من خلال فتوى السيد السستاني دام ضله , للحفاظ ليس فقط على الدين والمعتقد وانما على قيمة الانسانية وهويته الوطنية .

واكدت المرجعية الرشيدة في خطبها الارشادية لمقاتلي الحشد الشعبي على التعايش المشترك السلمي الذي يثبت حقوق جميع المكونات و يعد الطريق الامثل لاستقرار امن العراق وتنميته .

ولهذا هدف البحث الحالي الى (التعرف على خطب المرجعية الدينية للحفاظ على الهوية الوطنية لمقاتلي الحشد الشعبي)

ولقد انقسم البحثُ الى مقدمة واربع مباحث

تضمن المبحث الاول التعرف على المرجعية الدينية وابعادها (المعرفية , الوظيفية , الوجدانية)

أمّا المبحث الثّاني فكان تعريفًا بالحشد الشعبي , وكيفية تكوينه

المبحث الثالث : التوجيهات التربوية في (خطب) المرجعية الدينية للحشد الشعبي مقسمة على ابعاد الرؤية النظرية للمرجعية فيها من (البعد التربوي , والبعد التشريعي الديني , والبعد العقائدي)

اما المبحث الرابع : تضمن دور المرجعية الرشيدة للحفاظ على الهوية الوطنية .

واعتمدت الباحثة في تفسيرها للظاهرة على المنهج الوصفي النظري ، نظرا لما تنطوي عليه من أبعاد ومتغيرات نفسية اخلاقية .

ثم جاءت الخاتمة التي بينت أبرز النتائج التي وصل إليها البحث مع الكشف عن بعض المقترحات .

المشكلة

مر العراق منذ اقدم العهود بمحاولات ومنعطفات خطيرة لطمس هويته الوطنية وترسيخ وسياسة الفتن الطائفية المقيتة من جهات , كان لها الاثر في تأزم الهوية الوطنية وفقدان الشعور بالمواطنة الصالحة ابتداءا من قبل ثورة العشرين والتي اثبتت المرجعية الدينية فيها انها الاب الروحي الذي حافظ على الوحدة الوطنية للعراق , مرورا بسنة ٢٠٠٣ , وما خلفته من تركة فكرية ثقيلة وما حدث فيها وصولا الى دخول داعش العراق وما خلفه من ازمات كان لابد من تدخل المرجعية الدينة لمعالجتها

وباتت المعركة الملحة اليوم معركة الادراك والوعي للمحافظة على الهوية الوطنية , لذلك جاءت خطب المرجعية الدينية الموجهة والمرشدة لفئات الشعب العراقي ومنهم مقاتلي الحشد الشعبي

وقد يختزل البعض الهوية في انتماء واحد قد يكون مذهبي او سياسي ربما يتقاطع مع باقي مكونات الهوية الوطنية او يقصي بعضها , فضلا عن الهويات المزدوجة للانتماءات الخارجية للفرد , مما يؤدي في بعض الاحيان الى التأزم الاجتماعي ، والتماهي مع التدخلات الخارجية ، والتي ربما تؤدي الى انصهار الهوية وتغيير او فقدان قيمتها الوطنية .

لهذا تضمن البحث التعرف على دور المرجعية الرشيدة للحفاظ على الهوية الوطنية من خلال الخطب التوجيهية لمقاتلي الحشد الشعبي .

الاهمية

لاشك أن التداعيات الخطيرة التي مرت بالعراق ، منذ احتلاله غيرت الكثير من آراء ورؤية العراقيين لمستقبل وطنهم ، الا ان دور المرجعية الدينية هو الأول في الدفاع عن وحدة العراق والعراقيين ، من خلال خطبها داخل مرجعية الوطن.[١]

ولأهمية المرجعية الرشيدة في التربية الانسانية , كان لزاما على الباحثين ان يتطرقوا الى اظهار دورها في التوجيه والارشاد من خلال وسائلها التعددية للوصول الى اغلب الشرائح الاجتماعية من جهة , ومن جهة اخرى تعددت وسائلها الاتصالية الاجتماعية التوعوية من خلال خطب التوجيه التي تمثل احد اهم قنواتها الارشادية التواصلية مع

الاخرين . والتي يمكن في بعض الاحيان الاعتماد عليها في معالجة وتصحيح وتوجيه الفكر الشبابي بالاتجاه الايجابي [٢]

ولأهمية الخطبة وتأثيرها المباشر على الجمهور فقد عدت من ضروريات التبليغ فهي احدى الوسائل المهمة التي يمكن ان يستخدمها اي مفكر او مصلح اجتماعي يريد ان يوصل رسالة الى الاخرين

كما يشيد الشعب العراقي بقوة بخطب وفتوة المرجعية وتوجيهاتها التنظيمية لجهود الحشد الشعبي ودعوتها لتأمين سلامة المدنيين والحفاظ على الهوية الوطنية

وقد ادت قوات الحشد الشعبي دورا جوهريا في توفير الامن في العراق منذ الظهور المفاجئ لتنظيم داعش [٣]

ان مفهوم الهوية الوطنية كعامل سيكولوجي يشكله الفرد من خلال الانتماء للوطن، يساهم في التمسك بالهوية الوطنية والتي تمثل محورا هاما في كثير من جوانب الحياة الاجتماعية مهما تعددت اطياف النسيج العراقي من قوميات وطوائف مما يجعل ادراك الفرد للهوية الوطنية ضرورة مجتمعية اذ يؤدي الى الوحدة الوطنية واللحمة التي هي حاجة اجتماعية في المجتمع , كذلك يؤدي الى ذوبان العنصرية .

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

١. تعرف الهوية الوطنية

٢. دور المرجعية الدينية في الحفاظ على الهوية الوطنية

٣. وضع مقترحات لتشكيل سلوك لمواطنة ونمو الهوية والانتماء الوطني

تعالج الد راسة الفرضية التالية :

الفرضية التي تسعى الدراسة الى إثباتها التعرف الى المرجعية الدينية وفاعليتها التربوية في توجيه الخطب الارشادية لمقاتلي الحشد الشعبي في الحفاظ على الهوية الوطنية

تعريف المصطلحات

١.الخطبة لغة : مواجهة في الكلام كقولهم خاطبه احسن الكلام , اي واجهه به

وفي لسان العرب هي : اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب , والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع [٤]

الخطبة اصطلاحا : هي فن مشافهة الجمهور واقناعه واستمالته ,وهي مجموعة متناسقة ومترابطة من الجمل والأقوال ، تحمل في سياقها معلومات ومعاني تهم المتلقي أو المرسل إليه .[٥]

٢. المرجعية : المرجع لغة : رجع بمعنى الرجوع والإياب , اي ينتهي عنده.

قال ابن منظور في مادة (رَجعَ) : (رَجَع يرجع رجوعاً ورُجعى ورجعاناً ومرجعاً وفي التنزيل: ﴿إنّ الى ربّكَ الرُجعى﴾ ، أي الرجوع، وفيه: ﴿الى اللهِ مَرجِعكمُ جميعاً﴾ ، أي رجوعكم , والمرجعية هي اسم مصدر.[٦]

المرجعية الدينية اصطلاحا : هي الجهة المتولية لشؤون الامة , وهي اعلى مؤسسة في الافتاء والقضاء والقيادة الشرعية لدى المجتمع الشيعي في عصر غيبة الامام المهدي عليه السلام . [٧]

٣.الحَشد الشعبيّ : هو قوات نظامية عراقية ، وجزء من القوات المسلحة العراقية، تأتمر بأمرة القائد العام للقوات المسلحة ، تشكلت بعد فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف.

٤. الهوية لغة : لغة الضمير , واصطلاحا : الاتحاد بالذات من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهي وعاء الضمير الجمعي .

والهوية الوطنية هي الرابط الذي ينتظم به الأفراد في الوطن مهما اختلف الزمان لتقوية وحدتهم .[٨]

المبحث الاول : ابعاد المرجعية الدينية ويقسم الى

م١ : البعد المعرفي للمرجعية

ويرجع الى المفهوم القرآني للمرجعية الدينية اذ لابد للباحثة من الاشارة بصورة مختصرة الى نشأة مفهوم المرجعية الدينية وقد ذكرت في القران في صورة التوبة بشكل واضح {

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } التوبة/ ١٢٢

واستعمل القرآن الكريم لمفهوم « المرجعية الدينية » الألفاظ الآتية: (إمام، أئمة، هدى، أولو الأمر) . وقد تناولها باعتبارين اثنين:

١. الجهة الفكرية التي يرجع لها الناس في شؤون دينهم، وينصبونها عليهم حكماً وفيصلاً. وهي مرجعية الفكرة في القرآن الكريم . أي الرجوع في استنباط الحكم الى القران الكريم

٢. الأشخاص الذين يمثلون هذه الجهة بمستواهم العلمي، وبالمصداقية السلوكية لما يقتضي ما يحملونه من العلم. وهي مرجعية الأفراد علماء الشريعة. [٩]

٣. حيث قال تعالى { اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم } النساء ٥٩

وفي تفسير الطبري (١٤٨/٥) أولو الأمر في السياق القرآني هم اهل البيت عليهم السلام . كما اورد عن قتادة وابن جريح ان اولوا الامر هم العلماء . واهل الفقه في الدين والعقل . [١٠]

٩٨٥٧ - حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "، نزلت في رجل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية.[١١]

ولتوضيح البعد المعرفي . تكلم النص القرآني بقوله تعالى { افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امرا من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم } النساء ٨٣

هنا اشار النص عن : القرآن والمرجعية، وعن الاستنباط ، وعن رد الأمر من الأمن أو الخوف إلى الرسول ص . وإلى أولي الأمر، فناسب أن يكون أولو الأمر هم أولي المعرفة بالقرآن، الذين يتمكنون من الاستنباط ؛ لأنهم الأقدر على إيجاد الحلول لكل أمر من

الأمن أو الخوف. كونهم من العلماء ، لأنهم الأعلم بالقرآن وهذا لا يكون إلا لأهل العلم والفقه والدين.

كذلك لا يقبل القرآن الكريم أن تجتمع مرجعية الفكرة ومرجعية الأفراد في شخص واحد، ويرى أن هذا شأن الملوك والجبارين.

ويمكننا أن نستلهم من نصوص القرآن الكريم خصائص البعد المعرفي العام المطلوب في المرجعية الإسلامية التي ينبغي أن يعود إليها الناس في معرفة أمور دينهم، وهي أساساً:

١.العلم

يقول الله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل ٤٣

إن المتأمل في هذه الآية يجد في معرفته، ما يصل بالإنسان إلى مستوى التخصص في العلوم الشرعية ، فإذا وجد الإنسان نفسه أمام قضية أو سؤال لا يعرف فيه حكم الشرع , وجب عليه تحرياً للصواب أن يسأل عنه من هو أعلم به منه [١٢]

وهذا هو التصرف الطبيعي لكل إنسان يحتاج أن يعود فيما لا علم له به إلى من هو أدرى به منه , فالمعرفة العلمية تعطي للمقابل خارطة ذهنية في توجيهات سلوكية لاتجاه معين , و تعطي فهما وتحليلا للمقابل في الاختيار الصحيح بدون ضغط مادي وانما تعزيز معنوي , وهذه الخريطة الذهنية تتطلب رقابة ومتابعة وقوة شرعية (المرجعية الدينية).

٢.الخبرة

يقول الله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ ﴿الفرقان:٥٩﴾ والخبير هو الذي اكتسب خبرة بالأمر وعرفه على حقيقته، وهو أمر زائد عن العلم، إذ أنه يجمع مع العلم التجربة والفهم ، ولعل الخبرة هي من مقتضيات الفقه ، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: الذي رُوي عن أنسِ بن مالكٍ قال: خطبنا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بمسجد (الخيف) من منى , فقال ص: (نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها، ثم ذهبَ بها إلى من لم يَسمعها، فَرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ)[١٣]

وتأتي الخبرة من القدرة على الاستنباط , وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ﴿النساء:٨٣﴾.

فالردّ يجب أن يكون إلى مرجعيتين متكاملتين: مرجعية النص ومرجعية أهل الاستنباط ، والاستنباط هو استخراج الحكم بناء على العلم والخبرة بالنظر إلى الواقع وما يقتضي . وعليه أن المرجعية الدينية مُهمة للمؤمن في ترشيد فهمه وتوجيهه معرفيا ، وهي تقوم على مدى مكانة العالم ودوره بالنسبة لمن يتبعه باعتباره يُبين حكم الدين

م٢. البعد السلوكي (الوظيفي) للمرجعية الدينية

المرجعية: هي الجهة التي تتبوأ الموقع الأول في الهيكل العام للمنظومة الفكرية الشيعية عند غياب المعصوم

وبذلك تكون لها القيمومة على عمل الأمة وحركتها في التشريع والافتاء , بما ينوب عن الوظائف الأساسية عند غياب المعصوم، وهي الولاية لشؤون المسلمين، والإفتاء لبيان مفاهيم الرسالة الإلهية ، والقضاء في موارد النزاع والتداعي وفصل الخصومات [١٤]

و المجتهدين الذين يقومون بوظائف الإمام المعصوم عند غيبته، ولهذا عندما يُذكر لفظ المرجعية ـ في زماننا ـ تنصرف أذهاننا الى المرجعيات الحالية والتي سبقتها منذ الغيبة.

وعليه تمثل المرجعية الدينية البعد الفكري التربوي ، التي يرجع إليها كل مُهتمّ بالشأن الديني، طلباً للتوجيه أو الاستفتاء لما يعرض له من مسائل وقضايا يحتاج فيها إلى معرفة الرأي الشرعي بخصوصها؛ بغض النظر عن كون الحكم فقهيًا أم عقديًا ، وبغض النظر عن الآثار المترتبة على هذا الحكم ؛ وهنا ينبغي ان انوه ليست للمرجعية الدينية سلطة قانونية على من يعود إليها؛ وإنما هي سلطة تشريعية معنوية روحية , الا انه يمكن القول: إنّ هنالك حاجة ماسّة جدّاً لسلطة فكرية عُليا تقوم على إدارة شؤون المجتمع وتسيير أُموره العامّة؛ ، كما أنّ هذه السلطة ضرورية لإشاعة العدل بوجه الظلم والاعتداء على الآخرين وحقوقهم [١٥]

وتقوم بواجب دعوة الناس إلى دين االله سبحانه ،لأن معنى المرجعية هنا: الأشخاص الذين يرجع الناس إليهم في معرفة دين االله؛ لذا ناسب أن تقوم المرجعية بالدعوة إلى أمر االله ودينه ، وهو ما يمكن أن نسميه بمرجعية الفكرة. قال االله تعالى{ وجعلناهم ائمة يهدون بإمرنا } الأنبياء: ٧٣

وأمرنا هو شرعنا، أي يهدون بشريعة الاسلام , فلا تتحقق مرجعيةٌ في حياة المسلمين أبداً لمن لا يهدي إلى الإسلام، ولا يهدي لأمر االله، ولا بأمر االله

و تقوم ببيان التشريع الإسلامي في الجوانب الغامضة والتي تتوقف على البحث والاستدلال وذلك بالوسائل المتيسرة للفقيه والتي تعد منها تدوين الرسالة العملية والإجابة عن الاستفتاءات والمسائل الشرعية حتى يكون الناس على بصيرة في أمور دينهم في جميع جوانب التشريع.[١٦]

م٣. البعد الوجداني للمرجعية

قوة القيادة الروحية : هي تعطي للفرد قوة التعلق العاطفي والفكري بالمرجعية الروحية , نظرا لما للمرجعية من يد قوية فكرية لمقابلة مجريات الاحداث في الشارع المجتمعي وهذا ما جعل حتى الذين لا يمتثلون للمرجعية ينصاعون الى خطبها وذلك للاطمئنان النفسي لها .

وتأتي القيادة الروحية من سياسة القيادة الحكيمة القادرة على استمالة الناس بالحجة الدامغة ، وتستند القيادة على الكفاءة والقدرة ومدى تمتع المؤسسة بالشرعية والتفوق الاخلاقي القيمي [١٧]

و يتطلب ذلك قيادة بارعة اذا كان القائد يمثل قيما يريد الاخرين اتباعها فستكون القيادة بسهولة ويمتلك قوة ناعمة في إصلاحُ النفوس وتهذيبها وتربيتها، لذلك ورد في الحديث عن الإمام الرّضا(عليه السلام) قولُه: (رحم اللهُ من أحيى أمرَنا) فقال أحد أصحابه: وكيف نُحيي أمركم؟ قال (عليه السلام): (تتعلّمون أحاديثَنا وتعلّمونها الناسَ، فإنّهم لو عَلِموا محاسنَ كلامِنا لاتّبعونا)، ولذلك حرص الأئمّة(عليهم السلام) على تربية أتباعهم على التحصين العلميّ والعقائديّ، وذلك بأخذ هذه العلوم والمعارف من أهل العلم الذين يُطمأنّ الى مقامِهم الدينيّ والعلميّ، ويُطمأنّ الى تقواهم وورعِهم وأخلاقِهم وزهدِهم في الدنيا

٢.الصبر:

تكمن أهمية الصبر في حياة المرجعية في كونه التعبير الأمثل للنضج التربوي الذي وصل إليه المرجع، والمؤشر الصادق للضبط الانفعالي الذي يتمتع به ، ومن ثم يكشف عن أهليته للقيادة، وكيفية تعامله مع الأحداث. فالصبر يولِّد السيادة والقيادة؛ ولذلك قال تعالى:{ وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا } السجدة: ٢٤ وهذا الإطلاق في الآية يجعل المقصود بمجال الصبر مطلق البلايا [١٨]

٣.المرجعية مواقف شرعية :

تتمتع المرجعية الدينية في العراق بالتأييد الشعبي الواسع ومن مختلف شرائح ومكونات المجتمع؛ وذلك لمواقفها الوطنية التي لم تفرّق بين مكون وآخر [١٩]

واتضح هذا العامل في الحرب على العراق ٢٠٠٤ ، عندما ظهرت كفاءة القوة العسكرية الأمريكية لكنها عجزت عن اكتساب الشرعية امام شرعية الحوزة العلمية في النجف الاشرف في العراق

٤.المصداقية صدق الحديث : الغاية منها ارشاد وتوجيه الاخرين كأفراد في مجتمع واحد وتعديل سلوكهم بالاتجاه الايجابي . [٢٠]

المبحث الثاني :مقاتلي الحشد الشعبي المقدس

تكون الحشد الشعبي استجابة لفتوى أطلقتها المرجعية الشيعية بعنوان (الجهاد الكفائي) في الوقت الذي أخفقت فيه تحالفات دولية كبيرة في القضاء على تنظيم داعش المتمركز في أرض العراق والعابث فيه فسادا؛ً وتضمنت الفتوى دعوة المواطنين المدنيين إلى حمل السلاح، والتطوع في الجيش العراقي لمحاربة التنظيم الذي كان قد أحكم سيطرته على ثلث العراق انذاك

والحَشد الشعبيّ هو قوات نظامية عراقية، وجزء من القوات المسلحة العراقية، تأتمر بأمرة القائد العام للقوات المسلحة ومؤلفة من حوالي ٦٧ فصيلاً، تشكلت بعد فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وذلك بعد سيطرة تنظيم (داعش) على مساحات واسعة في عدد من المحافظات الواقعة شمال بغداد، وأقر قانون

هيئة الحشد الشعبي بعد تصويت مجلس النواب العراقي بأغلبية الأصوات لصالح القانون في ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦.

وطرح قانون هيأة الحشد الشعبي للتصويت عليه بمجلس النواب وأقر القانون بأغلبية الأصوات، وصادق عليه رئيس جمهورية العراق استناداً إلى أحكام البند (أولا) من المادة (٦١)، والبند (ثالثاً) من المادة (٧٣)، من الدستور، وفيما يلي نص قانون الحشد الشعبي: المادة -١-

أولا: تكون هيئة الحشد (الشعبي) المعاد تشكيلها بموجب الأمر الديواني المرقم (٩١) في ٢٤ شباط ٢٠١٦ تشكيلا يتمتع بالشخصية المعنوية ويعد جزءا من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة.

ثانيا: يكون ما ورد من مواد بالأمر الديواني (٩١) جزءا من هذا القانون وهي تنص :يكون الحشد الشعبي تشكيلا عسكريا مستقلا وجزءا من القوات المسلحة العراقية ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة .

يتألف التشكيل من قيادة وهيئة أركان وصنوف وألوية مقاتلة . ثم توسع الحشد من المتطوعين الذين استجابوا لفتوى الجهاد الكفائي وهم بغالبهم من الشيعة وانضم إليهم لاحقا العشائر السنية من المناطق التي سيطرت عليها داعش في محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار , وكذلك إنخرط في صفوف الحشد آلاف أخرى من مختلف الأديان والقوميات كالمسيحيين .[٢١]

وبعدما كانت ساحة المعركة فارغة من الجيش العراقي فتناخوا ابنائنا فيما بينهم من الجنوب الى الشمال , وكتبوا ملاحمهم بدماء طاهرة ذكية ، نقشت على صفحات التاريخ بصور خالدة لا تنسى أبداً على مر الزمان ،وبشكل ملحوظ تمكنت فصائل الحشد التي حملت الهوية الوطنية من دخول معارك ضارية مع تنظيم داعش وإلحاق خسائر كبيرة في تنظيمه وإيقاف تقدمه ، ونجحت في تحرير مناطق سيطر عليها التنظيم لسنوات عديدة، فقدموا للعالم أروع البطولات التي سطروها في

معارك التحرير وحققوا انتصارات لا مثيل لها في امرلي وحمرين وصلاح الدين وسامراء رغم التصريحات والمواقف لبعض الكتل الداعمة لداعش

لقد أسقط الحشد الشعبي بما يمتلك من حس وطني عال وعقيدة قتالية وروح إستشهادية كبيرة كل مراهنات ومؤامرات الأعداء ودواعش الداخل والخارج [٢٢]

كما ان امريكا سعت لتحسين صورتها امام الشعوب الحرة , وفي ١٢ مارس ٢٠١٦ م، قام القنصل الأمريكي ووكر بزيارة رسمية لجرحى الحشد الشعبي بمستشفى الصدر التعليميّ بالبصرة ، أعرب القنصل أمام الصحافة بالمستشفى وباللغة العربية فقال : "الولايات المتحدة تعترف بالمساهمة المهمة التي يقدمها الحشد الشعبيّ تحت قيادة رئيس الوزراء، وأغلب الحشد الشعبيّ جاء من الجنوب، ولهذا أود أن أبعث تعازي لكل أهل البصرة والجنوب الذين فقدوا أحبائهم أو أصدقائهم في الحرب ضد داعش"، كما قال لأحد جرحى الحشد بالعربية "الشعب الأمريكيّ والشعب العراقي فخورين جداً جداً" ، وأفاد القنصل قبل مغادرته بأن الحكومة الأمريكية لا تضع أي فيتو على مشاركة الحشد بتحرير الموصل من داعش، وأن الأمر متروك للحكومة العراقيّة. وهذه الزيارة تشير بصورة غير مباشرة على اعتراف من نوعٍ ما للحكومة الأمريكيّة بالحشد الشعبيّ

وفي ٢٦ ديسمبر ٢٠١٦ م، قام الفريق الأمريكي ستيفان تاوزند قائد (قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب) بالعراق لمكافحة تنظيم داعش بتصريح ، جاء فيه أن قوات الحشد الشعبي لديها امكانية بزيادة الأمان بالعراق [٢٣]

لقد كانت تجربة الحشد المقدس نموذجاً منيراً وفريداً لتلاحم الشعب العراقي ، وان استشهادهم في الدفاع عن ارض العراق هي صورة فعلية لهويتهم الوطنية

وقد كان للمرجعية الرشيدة الدور الكبير في دفع الناس للتضحية في سبيل الدفاع عن العراق بكل مكوناته , وان خط الشهادة المشرف الذي رسمه ابناء العراق (الحشد الشعبي) كخط يسير عليه المجاهدين , فسلاما لابنائنا, وتحية وإجلال وأكبار للأمهات اللائي أنجبن رجالاً وأرضعنهم حب الوطن والمرجعية الرشيدة.[٢٤]

المبحث الثالث : التوجيهات التربوية وابعادها النفسية في (خطب) المرجعية الدينية للحشد الشعبي

أن المرجعية الدينية أصدرت في وقت سابق عدة وصايا للمقاتلين الذين يخوضون معارك شرسة مع العصابات الإجرامية الإرهابية جاء في بعض فقراتها ابعادا نفسية منها: البعد التربوي

قال تعالى { ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون } ال عمران ١٠٤

لعلنا ندرك ان لتنبيه العقول وبعث الثقة في النفوس للدفاع عن مفهوم معين , او النهوض بمهمة معينة , فالأقدر على قوة التعبير والخطاب اقدر على القيادة , وما زالت الخطب التربوية التوجيهية وسائل ناجحة يلجأ اليها المصلحون والدعاة والقادة في كل العصور, وتسهم الخطبة في النهوض بالمجتمع وتوجيهه الوجهة السليمة تجاه كل ما يدور حوله من احداث

قد استخدم رسول الله ص الخطبة اداة لدعوة تربوية ناجحة لتبليغ تعاليم الله سبحانه للخلق مما يكسبها اهمية كبيرة في هذا المجال ,وقد ارشدنا النبي ص الى سمتين لدى الخطيب هما الفقه والعلم الشرعي الذي يمكنه من صياغة الخطبة [٢٥]

وعليه تعد الخطبة وسيلة تربوية هامة في توجيه المجتمع اذ بالرغم من تقدم وسائل الاعلام فان الخطبة تعد اقوى صوت يوجه الى الجمهور حيث تتضاءل الى جانبه وسائل الاعلام الاخرى , لاسيما اذا كان الخطيب يتمتع بروح رسالية , كما انها ذات فاعلية عالية في شحذ الهمم لتقوية اواصر الاخوة بين فئات المجتمع وتقوية عزائمهم

لذلك تعد خطبة المرجعية الدينية وسيلة تربوية مهمة لتعديل السلوك ومواجهة القوى المنحرفة التي تأتي في صورة التسلط او التعصب والتي تحمل مفاهيم خاطئة تخالف تعاليم الدين الاسلامي .

وقد استخدمت الخطبة قديما وحديثا في توجيه الجماعات والتأثير فيها , ولعل استقراء خطب المرجعية الدينية وتوجيهاتها السديدة يعد امتيازا لأفراد المجتمع على صنع القرار الذي يخدم الجميع , فهي تصهر كل العوالق الوافدة من خارج البلاد .

ولعل الخطبة التي ينبري لها رجل الدين تهدف الى اطفاء نار فتنة او اقناع جماعة بتغيير موقف ما , فالخطبة من اقوى الاسلحة التي استعملها القادة وزعماء الدين لتربية الناس وتوجيههم

وتهدف خطب المرجعية الى اقامة الحجة على الجهات المعادية لانها كلمة حق لا ينازع في صحتها احد , كما تهدف الى ارشاد الناس بأمور دينهم وارشادهم الى الصواب فيما يستجد منها , فينتظرون حكم الشرع على لسان من يقول الخطبة

٢.البعد الاخلاقي

اصدرت المرجعية الدينية توجيهات اخلاقية تنظم علاقة وتعامل الحشد الشعبي مع أهالي المناطق المحررة من تنظيم داعش بالعراق، وتتضمن التوجيهات حث منتسبي الحشد الشعبي على التعامل بالأخلاق الإسلامية وعدم التعرض للناس أو أهالي المنتمين لداعش (في المناطق المحررة) بأي أذى أو اضطهاد، وعدم إيذاء الكبار بالسن والأطفال والنساء وعدم قطع أي شجرة إلا أن يضطروا إلى قطعها , وكذلك معاملة غير المسلمين معاملة حسنة وعدم المساس بهم .[٢٦]

كذلك لها دور ارشادي لابناء المجتمع من خلال الارشاد والتوجيه التربوي الاخلاقي , وربما تحريكهم وفق اتجاه تربوي اخلاقي محدد , يمكن ان يعد وسيلة اتصال تربوية ذات قيمة انسانية عليا بين افراد المجتمع كافة

الخطبة الاولى : تضمنت فتوى الجهاد الكفائي، وهي فتوى أصدرها السيد السيستاني لمحاربة داعش في حزيران ٢٠١٤ م، وأعلنها ممثله في كربلاء ووكيله سماحة عبد المهدي الكربلائي دام عزه , عبر خطبة صلاة الجمعة. وعلى إثر هذه الفتوى التحق الآلاف من المتطوعين إلى الحشد الشعبي الذي حارب بدوره داعش بعد أن قام بأعمال قتل ودمار

واسعة. أنهت هذه الفتوى نشاط داعش الممنهج. واعتبرت غطاءً شرعيا ودعما معنويا لقوات الحشد والفصائل المنطوية تحته.

وتضمن نص فتوى الجهاد الكفائي (إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، ومن هنا فإن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس)

الخطبة الثانية : رداً على تساؤلات من جمهور المقتدين عما إذا كانت الفتوى قد انتهت زمنياً أم أنها ما تزال نافذة المفعول، فكتب السيد دام ظله الوافر , بخط اليد مع ختمه الشخصي (بسمه تعالى... قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى لا تزال مستمرة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر الإرهابيين. [٢٧]

ومن خطب المرجعية الدينية (هؤلاء الإبطال الأعزاء المقاتلون هؤلاء النجباء هؤلاء الذين تمتعوا بهذا الحس الوطني الحقيقي هؤلاء هم شرفنا وعزتنا وبقائنا هؤلاء هم التيجان التي نفتخر بها هؤلاء هم إكليل يطوّق ارض العراق).[٢٨]

ومن التوجيهات التي اخذت بعدا اخلاقيا:هذا التوجيه التربوي الاخلاقي (أنّ الله سبحانه وتعالى كما ندب إلى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامةً من دعائم الدين وفضّل المجاهدين على القاعدين فإنّه عزّ اسمه جعل له حدوداً وآداباً أوجبتها الحكمة واقتضتها الفطرة يلزم تفقهها ومراعاتها، فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدّره من فضله، ومن أخلّ بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله

فللجهاد آدابٌ عامّة لابدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال، فقد صحّ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: (كان رسول الله – صلّى الله عليه وآله ـ إذا أراد أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه , ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله

وعلى ملّة رسول الله : لا تغلوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها) .

ـ واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخُلُق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً، حتّى تكونوا للإسلام زيناً ولقيمه مَثَلاً ،فإنّ هذا الدين بُنِيَ على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق [٢٩]

٣.البعد الديني

حملت الخطبة الثالثة بعدا دينيا حيث : أصدر السيد السيستاني دام ظله الوافر فتواه الشهيرة بحرمة دم العراقي بكلّ طوائفه، وحرمة الدم السنّي بالخصوص، بل قال: إنّ من واجب الشيعي أن يحمي أخاه السنّي، كما دعا السيد وأكّد على جميع العراقيين بجميع أطيافهم إلى التصدي لعدوّهم الأوّل (الإرهاب) الذي يهدد وحدة العراق، مؤكّداً أهميّة بناء جسور الثقة لتعزيز الوحدة الوطنية والسِّلم الأهلي باعتبار المرجعية الدينية صمّام أمان للعراق والعراقيين .[٣٠]

ومن التوجيهات التربوية التي اشارت اليها المرجعية في الحفاظ على الدم العراقي (فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة آثاراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها، فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي إلى الهلاك، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة) [٣١]

ومن التوجيهات التي حملت بعدا دينيا (الله الله في حرمات عامّة الناس ممن لم يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم ، فإنّه لا تحلّ حرمات من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم).

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذراريهم رغم إصرار بعض من كان معه ـ خاصّة من الخوارج ـ على استباحتها وكان يقول : (حارَبنا الرجال فحاربناهم ، فأمّا النساء والذراري فلا سبيل

لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة ، فليس لكم عليهن سبيل، فأمّا ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّه عسكرهم وحواه فهو لكم ، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذراريهم ، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل .[٣٢]

٤.البعد العقائدي

يمثل الأساس التي تقوم عليه الشريعة في كافة جوانبها، وهذا ما يؤكد أهمية فهم هذا البعد في الخطبة ، وبالبداهة لابد من رجوع المجتمع إلى (المرجعية)التي استوعبت التعاليم الإلهية الحقة وعملت لأجل الحفاظ عليها، وتواصلت مع البحوث والدراسات المعمقة منذ زمن الرسول والعترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإلي يومنا هذا بما يتطابق مع أهداف الإسلام

ومن توجيهات المرجعية الرشيدة التي اخذت هذا البعد منها هذا التوجيه (واعلموا إنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمُه ومالُه وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ بدعة تؤدي إلى نفي صفة الاسلام عن صاحبها، وربما استوجب المرء القتل بفساد أو قصاص وكان مسلماً

واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) نهيه عن تكفير عامّة أهل حربه ـ كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره ـ بل كان يقول انهم قوم وقعوا في الشبهة، عن الامام الصادق عن ابيه (عليهما السلام): (أنّ علياً (عليه السلام) لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك , ولا إلى النفاق ولكن يقول: هم اخواننا بغوا علينا)، (وكان يقول لأهل حربه: إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا) ـ وإياكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرّض لحرماتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر لهي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن غير المسلمين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا اليهم إنّ الله يحب المقسطين).

وقد اوصت المرجعية الرشيدة ابنائها من الحشد الشعبي فقالت

ـ الله الله في الحرمات كلّها، فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد ، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم ، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنة اعتداء على الغير بغير حجّة، ولا يحملنّكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته كما قال الله سبحانه: (ولا يجرمنّكم شنآن قومٍ على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)

وقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في خطبة له في وقعة صفّين في جملة وصاياه : (ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذىً وان شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم

ـ واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين ، فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرّفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنبوا الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه ، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنه قتله.

ـ كونوا لمن قِبَلكم من الناس حماة ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوّكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنّهم إخوانكم وأهاليكم، واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنّكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم ويختبر احوالكم. [٣٣]

٥.البعد الاجتماعي

تنظر المرجعية الدينية للشعب العراقي النظرة الابوية دون اي تمييز ، مهما اختلفت قومياتهم واديانهم ومذاهبهم ، وبشكل لا لبس فيه من مواقفها المتعددة من الازمات والمشاكل والقضايا التي واجهها العراق خلال السنوات الماضية

فانطلقت المرجعية من أسبابها الشرعية والوطنية والأخلاقية لتقدم أفكارها من موقع حيادي، وتعبّر من خلالها عن رؤية عصرية في بناء دولة مدنية حديثة، تستند إلى الهوية الوطنية وهكذا كانت المرجعية الدينية حريصة على إيجاد هوية وطنية واحدة، وبناء دولة المواطنة التي تحتوي كلّ المكونات المتنوعة للشعب العراقي .

وعليه فقد ادت المرجعية الدينية دوراً رئيسياً في العراق، وكان لمواقفها الأثر البالغ في الحفاظ على الوحدة الوطنية [٣٤]

وعليه فقد أوصى سماحته على التكافل الاجتماعي وتضمن رعاية النازحين والمهجرين من دون تمييز بينهم من أي دين او مذهب او مكون وذلك من خلال عناية الجهات المختصة والمواطنين والجمعيات الانسانية ومؤسسات المجتمع المدني ببذل كل ما يمكن من جهود لتوفير المأوى المناسب للنازحين وتقديم ما يحتاجونه من طعام وشراب ودواء مع معاملتهم بالحسنى والتعاطف معهم والرّحمة بهم.

وفي وقتها وجه المرجع السيستاني (أعلى الله مقامه) رسالة سامية للشعب العراقي في (٢٢) جمادي الثاني ١٤٢٧ هـ دعاهم فيها للاعتصام بحبل الله تعالى ونبذ الفرقة وتغليب المنطق والحكمة ، ومن يتمعن في عباراته يلاحظ مقدار الألم الذي يعتصر قلبه الكبير ، جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) صدق الله العلي العظيم

بقلبٍ يعتصر حزناً وألماً أتابع أنباء ما يتعرض له أبناء الشعب العراقي المظلوم يوميّاً من مآسٍ واعتداءات : ترويعاً وتهجيراً , خطفاً وقتلاً وتمثيلاً , ممّا تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها وفظاعتها ومدى مجافاتها لكل القيم الإنسانية والدينية والوطنية. ولقد كنت ـ ومنذ الأيّام الأولى للإحتلال ـ حريصاً على أن يتجاوز العراقيّون هذه الحقبة العصيبة من تاريخهم من دون الوقوع في شرك الفتنة الطائفية والعرقية, مدركاً عظم الخطر الذي يهدّد وحدة هذا الشعب وتماسك نسيجه الوطني في هذه المرحلة, نتيجة لتراكمات الماضي

ومخططات الغرباء الذين يتربصّون به دوائر السوء ولعوامل أخرى . وقد أمكن بتضافر جهود الطيبين وصبر المؤمنين وأناتهم تفادي الانزلاق إلى مهاوي الفتنة الطائفية لأزيد من سنتين, بالرغم من كل الفجائع التي تعرّض لها عشرات الآلاف من الأبرياء على أساس هويّتهم المذهبيّة. الى ان قال سماحته : إنني أكرّر اليوم ندائي إلى جميع أبناء العراق الغيارى من مختلف الطوائف والقوميات بأن يعوا حجم الخطر الذي يهدّد مستقبل بلدهم, ويتكاتفوا في مواجهته بنبذ الكراهية والعنف واستبدالهما بالمحبّة والحوار السلمي لحلّ كافّة المشاكل والخلافات.

كما أناشد كل المخلصين الحريصين على وحدة هذا البلد ومستقبل أبنائه من أصحاب الرأي والفكر والقادة الدينيين والسياسيين وزعماء العشائر وغيرهم بأن يبذلوا قصارى جهودهم في سبيل وقف هذا المسلسل الدامي الذي لو استمر ـ كما يريده الأعداء ـ فلسوف يلحق أبلغ الضرر بوحدة هذا الشعب ويعيق لأمد بعيد تحقق آماله في التحرّر والإستقرار والتقدم. واذكّر الذين يستبيحون دماء المسلمين ويسترخصون نفوس الأبرياء لانتماءاتهم الطائفية بقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع : (ألا وان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا, ألا ليبلغ الشاهد الغائب) وبقوله صلّى الله عليه وآله (من شهد أن لا إله إلاّ الله وان محمداً رسول الله فقد حقن ماله ودمه الاّ بحقهما وحسابه على الله عزّ وجلّ) وبقوله صلّى الله عليه وآله (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله).

وأخاطب الذين يستهدفون المدنيين العزّل والمواطنين المسالمين بما قاله أبو عبد الله الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء مخاطباً من راموا الهجوم على حرمه (إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم وارجعوا إلى احسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.. ﴿ان﴾ النساء ليس عليهن جناح), فما بالكم تستهدفون أناساً لا دور لهم في كل ما يجري من الشيوخ والنساء والأطفال وحتّى طلاّب الجامعات وعمّال المصانع وموظّفي الدوائر الحكومية واضرابهم؟ إن لم يكن يردعكم عن ذلك دين تدّعونه أفلا

تصدّكم عنه إنسانية تظهرون في لبوسها؟ وأقول لمن يتعرّضون بالسوء والأذى للمواطنين غير المسلمين من المسيحيين والصابئة وغيرهم أما سمعتم أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بلغه أن إمرأة غير مسلمة تعرّض لها بعض من يدّعون الإسلام وأرادوا إنتزاع حليّها فقال عليه السلام (لو أنّ امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً) فلماذا تسيئون إلى إخوانكم في الإنسانية وشركائكم في الوطن؟ وفقّ الله الجميع لما يحبّ ويرضى. [٣٥]

المبحث الرابع :دور المرجعية الدينية في الحفاظ على الهوية الوطنية

تنطوي الهوية الوطنية على نسق من العمليات المعرفية أو التكامل المعرفي وهي منظومة متكاملة من المعطيات النفسية والمادية والمعنوية والاجتماعية.[٣٦]

وبما ان المرجعية هي صمام امان للشعب العراقي لكل اطيافه وفتوى الجهاد الكفائي وتلبية النداء وتقديم التضحيات هي خير مصداق على ذلك , لذلك دعا ممثل المرجعية الدينية العليا خلال خطبة صلاة الجمعة التي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف الى ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية والاخلاقية في المجتمع وبالخصوص لدى شريحة الشباب.

وقال سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي اليوم الجمعة (٣٠ /٨ /٢٠١٩)، اننا نشهد في هذه الايام تزايد الحملات على شبابنا لطمس هويتهم الثقافية والوطنية والدينية ، داعيا الى ضرورة التصدي لهذه الحملات والعمل على حفظ الهوية العراقية [٣٧]

وأصبح هناك دورا ارشاديا واضحا للمنظومة الدينية الحكيمة المتمثلة بالمرجعية الدينية, حيث قادت ارشاداتها إلى منع العراقيين من الانجرار إلى منزلق الحرب الأهلية, والحفاظ على الهوية الوطنية , والتي تقوم على عوامل منها

١. الامكانات المادي والمعنوية : قدمت المرجعية الرشيد كافة الامكانات المادي والمعنوية الى المقاتلين من القوات الامنية والحشد الشعبي فضلا عن صرف اموال الى عوائل الشهداء والجرحى منذ صدور الفتوى الجهادية واستمرت لما بعدها [٣٨]

٢. التعايش السلمي دعت المرجعية الى التعايش جنبا الى جنب مهما اختلفت السياسات او تعاقبت عبر الاحقاب الزمنية , والى الوقوف كوحدة واحدة ضد اي تدخل خارجي يمس اعراض الناس ومقدساتهم مهما اختلفوا في طوائفهم , وافضل مثال على هذا التعايش الحشد الشعبي الذي نهض من رحم مكونات الشعب العراقي من المكون المسيحي والصابئي والمسلم وذلك بفضل توجيهات ونداء المرجعية التي شعرت بالخطر على ابناء العراق , وليس هذا فقط بل اعطت المرجعية الحكيمة توجيهات بحرمة الدماء والاموال والاعراض وان كان من غير المسلم [٣٩]

لذلك لابد من وجود قوة معرفية فكرية , وجدانية نفسية لتحريك الناس وتوجيههم الى الخير والفضيلة وصولا الى التعايش السلمي , هذه القوة متمثلة في خطب وارشادات المرجعية الحكيمة , ومن هنا كانت خطبة المرجعية احدى اهم وسائل التربية والتأثير النفسي .

وكانت خطبتها بتاريخ ٣-٨-٢٠١٩ مؤكدة على الاهتمام بفئة الشباب المؤمن الذي استجاب لفتوى الجهاد الكفائي وتوجيههم بأهمية القيم الاخلاقية والهوية الوطنية . ٣. المسؤولية المجتمعية : اوضحت المرجعية الدينية في خطبة مفادها ان ما يهدد هويتنا الوطنية هو الابتعاد عن القيم الاخلاقية , ومن هذه القيم المسؤولية المجتمعية , وان فتوى الدفاع الكفائي عن الوطن ومقدساته هي شاهدا حيا اثبتت ان شبابنا صادقون في انتمائهم الى وطنهم وولائهم له فخرجوا مجاهدين ومضحين بأنفسهم في سبيل حماية وطنهم ومقدساتهم واعراضهم , وكانوا محافظين على الهوية الوطنية رغم تزايد الحملات الخارجية لطمس واضمحلال هذه الهوية القيمة [٤٠]

٤. تعديل الصراع الفكري : ان للمرجعية الدينية دور في توجيه الأمة ، بإعتبارها اداة فعالة في توعية المجتمع وتعديل الصراع الفكري بين المسلمين , وايقاف المجازر الدموية وابدالها بالهوية الوطنية مستندة الى قوله تعالى { نَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } البقرة ٦٢

تعني هذه الاية ان الفصل والجزاء بين الاديان ان لم يكن يمس الامن النفسي للانسان , لا يكون في الحياة الدنيا وانما في الاخرة , ولانه لا يمكن ان يكون قاضيا في هذه القضية الا الله سبحانه , ولذلك قال لهم القران للديانات كافة { يابني ادم }[٤١]

لذلك المرجعية الموقرة عززت الهوية الوطنية لجميع اطياف الشعب العراقي في الوسط والجنوب والشمال بالارشاد والتوجيه على التعايش السلمي في المجتمع , والى الانصهار في هوية وطنية واحدة ضد اي غزو او احتلال يدخل العراق , وذلك ما لمسناه عند دخول الارهاب وهجرة المواطنين بسببه من الموصل الى المناطق الوسطى والجنوبية , وعليه فان المرجعية الدينية عززت التعايش السلمي مع اخواننا من المذاهب الاخرى والديانات والقوميات واسهمت في تحقيق حالة من الاستقرار في بنية المجتمع وعزز الهوية الوطنية .

ويكفينا الفخر بمقولة السيد السستاني دام ظله المثاليّة عن السنة : ((لا تقولوا إخواننا بل قولوا أنفسنا)) [٤٢]

٤. تشجيع روح المواطنة

المواطنة هي الجانب العملي الصالح الذي ينطوي على حب الوطن والتضحية من أجله. فعناصر المواطنة هي: (الانتماء، والحقوق، والواجبات) والحفاظ على الممتلكات، والدفاع عن الوطن ، والمساهمة في تنميته وتطويره، والتكاتف والتعاون بين أفراده.[٤٣]

وتتميز المواطنة بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فهي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر الاجتماعية والنفسية المتكاملة التي تجعل من الشخص يتمايز عن سواه ويشعر بوحدته الذاتية مع الوطن

اثبتت لنا المرجعية الرشيدة بالواقع المعاش ان الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء للوطن لايمكن ان يكون دفعة واحدة بل يكون حصيلة لانجازات العتبة ودورها الفاعل في تعزيز

تلك الهوية , وقدمت ضمن مشروعها الاصلاحي الكثير من المقترحات التي تصب في مورد بناء الهوية الوطنية والانتماء الوطني [٤٤]

واوضحت كيف تبنى الهوية الوطنية في الظروف الاجتماعية-السياسية المختلفة ووفقًا لمقتضياتها، الامر الذي يؤكد الحاجة إلى رؤى وطنية , كما أن جوهر الهوية الوطنية هو الانتماء الوطني بمكوناته الثلاثة: المعرفي، والوجداني، والسلوكي . [٤٥]

فلطالما تساءل عامة الناس: ((أيهما له الأسبقية في الإتباع أو الانتماء: المذهب الديني أم الهوية الوطني؟))، مع افتراض أهمية كلا الأمرين لدى الفرد وربما لاحظنا تداخلاهما في بعض الاحداث الواقعية الفارقة مثل دخول داعش

وكانت بعض الخطب الدينية "فتوى" بهذا الشأن في هذه الاحداث الفارقة . فلطالما دار النقاش والجدال حول ولائية المؤمن المسلم: أهي لمعتقده فقط ؟ أم هي لهوية وطنية تُحترم فيها كل الأديان ؟

اوضحت انه لا تناقض بين الإثنين، إذ يحق للمتدين (الشيعي أو غيره) أن يرى في دينه قيمة أخلاقية واجتماعية ونفسية عابرة للأوطان ، دون أن يفقد إحساسه المحلي بأولوية الهوية الوطنية له الجامعة - لهويات فرعية أخرى من بينها الدينية أو المذهبية أو القومية، في إطار حكم رشيد نابع من سيادة الشعب لا من سيادة الغرباء. وباستخدامه مفردة "الغرباء" إنما يقصد "تخصيص" السيادة للشعب (ابناء الوطن)

واعطت المرجعية الرشيدة "أولوية الهوية الوطنية على الأديان"، دون التفريط بأهمية أي منهما، لعلها تعدّ من بين الفتاوى الأكثر أهمية وعمق في إطار الفكر الشيعي .

٥.حفظ الأمن والاستقرار :

إنّ غياب القانون من بين أهم الأمور التي تخلق الفوضى العارمة في المجتمع الإنساني، ولقد تعرض الشعب العراقي بمختلف أطيافه ومذاهبه ودياناته الى موجة من العصف والتيارات الجارفة ، متمثلاً بزهق الأرواح وهتك للأعراض وهدر الأموال ، نتيجة ما قام به الارهابيين

لذلك أكدت المرجعية الدينية على تفعيل المصلحة العامة للشعب العراقي على حساب المصالح الخاصة ، وكذلك حرمة الاعتداء على الأعراض مهما كانت دياناتها وعقيدتها، فكانت على خط واحد من جميع الديانات والمذاهب والقوميات العراقية

فضلا عن ذلك دورها في الحفاظ على الامن القومي والوطني , وبالمقابل التف الشعب العراقي حول المرجعية لما يعلم من اثرها الكبير في استقرار المجتمع الانساني وقد منحها الولاء كقائدا روحيا تربويا ومؤسسة ارشادية وتوجيهية في الوقت نفسه .

ولا يخفى علينا الدور الوطني الكبير للمرجعية الدينية في الحفاظ على وحدة نسيج المجتمع العراقي وامنه واستقراره , ولذلك عندما نذهب الى صفحات تاريخ العراق القديم , والحديث والمعاصر نجده قد اكتنز في ثناياه لما للمرجعية الحكيمة من دور كبير في الحفاظ على كيان العراق من التمزق والوصول به الى ضفة الامان وصولا الى التعايش السلمي في الوطن من خلال تحقيق الهوية الوطنية .[٤٦]

وكانت الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة السيّد أحمد الصافي في يوم الجمعة الموافق(٢٠١٩/١٢/١٣) توضح ضرورة أن يكون بناء الجيش وسائر القوات المسلحة العراقية وفق أسس مهنية رصينة ، بحيث يكون ولاؤها للوطن وتنهض بالدفاع عنه ضد أي عدوان خارجي، وتحمي نظامه السياسي المنبعث عن إرادة الشعب وفق الأطر الدستورية والقانونية.[٤٧]

الاستنتاج

ربما تستيقظ هوية الإنسان عند شعور صاحبها بتهديد خارجي ، حيث أنه من دون هذا التهديد تبقى الهوية ساكنة , فالهوية الوطنية هي ذلك الكلّ الذي يوحد بين الهويات الاجتماعية الفرعية في كل موحد الانتماء كالعمود الفقري للجسم

ان للمرجعية الدينية تعبير خطابي قابل للفهم العلمي المحايد , بحيث تعطي الخطبة تفسيرا واضحا لكل الشرائع التي ينطوي افرادها تحت خيمة الوطن (العراق) , ففي خطب المرجعية توضيح بشأن العلاقة "الملتبسة" بين الدين والوطن لدى الكثير من

الناس, وقد اثبتت المرجعية الرشيدة بأنها صمام الامان ، ليس للمسلمين فقط بل لجميع اطياف الشعب العراقي .

واثبت الحشد الشعبي بأنه الاداة الرادعة لكل مخططات الاستعمار والقوى الداعشية وأشارت المرجعية الدينية الى أن "معظم الذين شاركوا في الدفاع الكفائي خلال السنوات الماضية لم يشاركوا فيه لدنيا ينالونها أو مواقع يحظون بها، فقد هبّوا الى جبهات القتال استجابة لنداء المرجعية وأداءً للواجب الديني والوطني".

ولعل دعوة السيد السيستاني (دام ظله) من وجوب الدفاع الكفائي على الشعب العراقي هذه الدعوة التي تفاعلت معها كل مكونات الشعب (المسيحي والصابئي والسني والشيعي) وأشعلت روح الحماس فهب الشعب عن بكرة أبيه في صورة أدهشت الجميع للدفاع عن الهوية الوطنية

وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

١. عمل المرجعية على زيادة الوعي الوطني للمواطنين في كيفية التعامل مع موجات القوة الناعمة بمختلف توصيفاتها الثقافية والاعلامية والسياسية المصدرة الينا من الخارج من خلال التوجيه والارشاد التربوي .

٢. تأكيد توجيهات المرجعية على أن تكون هوية المواطنة هي الهوية الجامعة لكل ابناء المجتمع وبمختلف طوائفه وانتماءاته لتحقيق التعايش السلمي

الهوامش :

[١] امير المفرجي , المرجعية الرشيدة , https://www.alquds.co.uk/

[٢] الفضلي صلاح مهدي , ص٤٥

[٣] ديلن أودريسكول , وديف فان زونن, مؤسسة الشرق الاوسط لبحوث , ٢٠١٧ ,

[٤] الزمخشري , جار الله , ابو القاسم محمود بن علي : اساس البلاغة , ١٩٨٥ ص٢٣٩

[٥] احمد الحوفي , فن الخطابة , بدون سنة , ص ٥

[٦] ابن منظور، جمال الدين ، لسان العرب، باب السين، ١٤٠٥ هـ

[٧] الفضلي صلاح مهدي , ص ٢٧

[٨] اشواق عباس , ص٤ عوامل بناء الهوية الوطنية , مركز مداد للابحاث والدراسات دمشق ,٢٠١٨, wwwdcrs .sy

[٩] عماد الدين رشيد , المرجعية دراسة في المفهوم القراني , مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية , العدد ١, ٢٠٠٥

[١٠] الطبري , ج٤, ص١٨٤, دار الكتب العلمية

[١١] تفسير الطبري http://quran.ksu.edu.sa/

[١٢] احمد جابلله , المرجعية الدينية الاسلامية ـ المحددات وعوامل التشكيل والاشكالات) موقع w.cilecenter.org

[١٣] الالباني: محمد ناصر الدين ,٢٠٠٠ ص ١٤٨ صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية

[١٤] الحكيم، محمد باقر، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية: ج٢ ص٢٣.

[١٥] احمد جابلله , المرجعية الدينية الاسلامية ـ المحددات وعوامل التشكيل والاشكالات) موقع w.cilecenter.org

[١٦] حسين المعتوق, المرجعية والولاية, مؤسسة الصدرين للدراسات التخصصية

[١٧] علي جلال معوض ٢٠١٩ , ٨٨ (مصدر سابق)

[١٨] عماد الدين رشيد , المرجعية دراسة في المفهوم القراني , مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ـ المجلد ٢١ -العدد الأول-٢ ,ص٤١٩

[١٩] المرجعية الدينية في النجف الأشرف ومواقفها من العملية السياسية الجارية في العراق، حامد الخفاف، دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٦م، بيروت.

[٢٠] علي جلال معوض ٢٠١٩ , ٢٦ص (مصدر سابق)

[٢١] , رائد الحامد , القوة النظامية البديلة في العراق تقرير مركز الدراسات العراق الحشد الشعبي , ص٤ ٢٠١٥

[٢٢] عبد الكريم جعفر الكشفي , خالد جعفر مبارك , ٢٠١٨ فتاوى المرجعية ودورها في الحفاظ على وحدة الامة الاسلامية ضد التيارات التكفيرية بحث مقدم الى مؤتمر فتوى الدفاع الكفائي العلمي الدولي الاول

[٢٣] http://www.aljazeera.net/news/arabic/٢٠١٦/٣/١٤/ موقع الجزيرة زيارة غير مسبوقة للقنصل الأمريكي بالبصرة لجرحى الحشد

[٢٤] عبد الكريم جعفر الكشفي ,٢٠١٨ (مصدر سابق)

[٢٥] خصائص الخطبة والخطيب , ص٦٣

[٢٦] موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى علي الحسيني السيستاني في ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ org.sistani.www://https

[٢٧] السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ٢٧/ع/١٤٣٧/١هـ٢٠١٦).

[٢٨] السيد احمد الصافي ٢٣ /١٢ /٢٠١٦م //imamhussain.org

[٢٩] ـمحمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ٢٠١٧ , دار الرافد قم

[٣٠] كاظم الحائري المرجعية والقيادة، ، ط٢، ٢٠١٢م، مكتبة الكلمة الطيبة، بغداد.

[٣١] العتبة الحسينة نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد(٢٠١٥/٢/١٢)imamhussain.org/news

[٣٢] محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ,منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد , ٢٠١٧ , دار الرافد , قم

[٣٣] محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ٢٠١٧ , دار الرافد قم

[٣٤] الخفاف . نصوص السيد السستاني , ٢٠٠٣

[٣٥] رسالة السيد آية الله السيستاني (دام ظله) التي وجهها للشعب العراقي في (٢٢) عام ٢٠٠٦ .

[٣٦] العرباوي , خالد عليوي , ندورة حوارية بعنوان (دور العلاقات العامة في تعزيز الهوية) جامعة كربلاء , ٢٣\٣\ ٢٠١٦

[٣٧] العتبة الحسينية //imamhussain.org/arabic

[٣٨] مجلة الاحرار . العدد ٧١٥ , تصدر من العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٩

[٤٠] مجلة الموقف , ص٥٧ , العدد ٤٢ , ٢٠٢١ , كربلاء المقدسة

[٤١] عبير سهام مهدي, التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية , الناشر حولية المنتدى, ج٧,ص٤٧

[٤٢] عمر معروف، ١٤٢٨هـ ص١١

[٤٣] محمد قاسم عبده , الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة الاساس النفسي التربوي في تشكلها مجلة مداد , مركز الدراسات دمشق , ٢٠١٨ wwwdcrs >sy

[٤٤] (موفق , ٢٠٢٠ , ٤٤) ازمة الهوية الوطنية في عراق ما بعد الاحتلال , موفق مجيد ليلو

[٤٥] محمد باسم عبد الله , الهوية الوطنية والانتماء والسلوك والمواطنة , موقع مداد مركز دمشق للابحاث

[٤٦] صالح الظالمي، المرجعية والمواقف الصريحة، السيد السيستاني أُنموذجاً، بحث منشور في مجلة آفاق نجفية، العدد الثاني، ٢٠٠٦م. ٤٠١

[٤٧] جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية (دراسة في التطور السياسي والعلماء)، ط١، ٢٠٠٥م، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

المصادر والمراجع

١.القران الكريم

٢. ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، باب السين، نشر ادب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.

٣. احمد الحوفي , فن الخطابة , دار الفكر العربي , بدون سنة , ط٤
٤. احمد جابلله , المرجعية الدينية الاسلامية – المحددات وعوامل التشكيل والاشكالات) موقع w.cilecenter.org
٥. اشواق عباس , عوامل بناء الهوية الوطنية , مركز مداد للابحاث والدراسات دمشق ,٢٠١٨, wwwdcrs .sy
٦. امير المفرجي , جريدة القدس العربية , https://www.alquds.co.uk/
٧. الفضلي , صلاح مهدي , مدونة كتابات في الميزان , salahmaf@yahoo.com
٨.الالباني: محمد ناصر الدين ,٢٠٠٠ ص ١٤٨ صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية
٩.الحكيم، محمد باقر، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية: ج٢ ص٢٣.
١٠. جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية (دراسة في التطور السياسي والعلماء)، ط١، ٢٠٠٥م، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
١١. حسين المعتوق, المرجعية والولاية, مؤسسة الصدرين للدراسات التخصصية alsadrain.c
١٢. حامد الخفاف، المرجعية الدينية في النجف الأشرف ومواقفها من العملية السياسية الجارية في العراق، دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٦م، بيروت.
١٣.الطبري , ج٤, شبهات وتأملات في آية إطاعة أولي الأمر , دار الكتب العلمية
١٤.الطبري http://quran.ksu.edu.sa
١٥.ديلن أودريسكول , وديف فان زونن , الحشد الشعبي ومستقبل العراق نزعات وطنية وبناء الدولة„ مؤسسة الشرق الاوسط لبحوث , ٢٠١٧
١٦. رائد الحامد ٢٠١٥ .الحشد الشعبي , لقوة النظامية البديلة في العراق تقرير مركز الدراسات العراق
١٧.عماد الدين رشيد المرجعية (دراسة في المفهوم القرآني) كلية الشريعة – جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢١ –العدد الأول, ٢٠٠٥

١٨.العتبة الحسينة نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد imamhussain.org/new(٢٠١٥/٢/١٢)
١٩. العرباوي , خالد عليوي , ندورة حوارية بعنوان (دور العلاقات العامة في تعزيز الهوية) جامعة كربلاء , ١٣\٢٣\ ٢٠١٦
٢٠.علي جلال معوض ٢٠١٩ , مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية, مكتبة الاسكندرية
٢١. عبد الكريم جعفر الكشفي , خالد جعفر مبارك , ٢٠١٨ فتاوى المرجعية ودورها في الحفاظ على وحدة الامة الاسلامية ضد التيارات التكفيرية بحث مقدم الى مؤتمر فتوى الدفاع الكفائي العلمي الدولي الاول
٢٢.عبير سهام مهدي, التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية , الناشر حولية المنتدى, ج٧,ص٤٧
٢٣. الزمخشري , جار الله ابو القاسم محمود بن علي : اساس البلاغة , الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ ص٢٣٩
٢٤. صالح الظالمي، المرجعية والمواقف الصريحة، السيد السيستاني أُنموذجاً، بحث منشور في مجلة آفاق نجفية، العدد الثاني، ٢٠٠٦م. ٤٠١
٢٥. الفضلي صلاح مهدي , المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة
٢٦. محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ,منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد , ٢٠١٧ , دار الرافد , قم
٢٧. محمد قاسم عبده , الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة الاساس النفسي التربوي في تشكلها مجلة مداد , مركز الدراسات دمشق , ٢٠١٨ wwwdcrs >s
٢٨. محمد باسم عبد الله , الهوية الوطنية والانتماء والسلوك والمواطنة , موقع مداد مركز دمشق للابحاث
٢٩. الجزيرة http://www.aljazeera.net/news/arabic/٢٠١٦/٣/١٤/ موقع الجزيرة زيارة غير مسبوقة للقنصل الأمريكي بالبصرة لجرحى الحشد

٣٠. موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى علي الحسيني السيستاني في ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ org.sistani.www://https
٣١. العتبة الحسينة السيد احمد الصافي ٢٣ /١٢ /٢٠١٦م //imamhussain.org
٣٢. العتبة الحسينة نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد imamhussain.org/news(٢٠١٥/٢/١٢)
٣٣. كاظم الحائري , المرجعية والقيادة، ، ط٢، ٢٠١٢م، مكتبة الكلمة الطيبة، بغداد.
٣٤.مجلة الاحرار . العدد ٧١٥ , تصدر من العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٩
٣٥.مجلة الموقف , ص٥٧ , العدد ٤٢ , ٢٠٢١ , كربلاء المقدسة
٣٦.موفق مجيد ليلو , ٢٠٢٠ , ازمة الهوية الوطنية في عراق ما بعد الاحتلال
٣٧ . عمر معروف , التعايش السلمي , ١٤٢٧ جامعة ام درمان الاسلامية